سلسلة الدروس (٢١)

شرح

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

خالد بن عبد الله الأزهري

المتوفى سنة ٩٠٥ رحمه الله تعالى

للشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

١٤٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٢١)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الله بنِ هِشَامٍ ﷺ:

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: يَجُوزُ فِي الجَارِّ وَالمَجْرُورِ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ، وَحَيْثُ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ: تَقُولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ)، فَلَكَ فِي (أَبُوهُ) وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تُقَدِّرَهُ فَاعِلًا بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ؛ لِنِيَابَتِهِ عَنِ (اسْتَقَرَّ) مَحْذُوفًا، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الحُذَّاقِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تُقَدِّرَهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَالجَارَّ وَالمَجْرُورَ خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالجُمْلَةَ صِفَةً لِرَجُلٍ.

وَتَقُولُ: (مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ، وَالْأَخْفَشُ رَفْعَهُمَا الْفَاعِلَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَيْضًا، نَحْوُ: (فِي الدَّارِ زَيْدٌ).

تَنْبِيهٌ: جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ثَابِتٌ لِلظَّرْفِ: فَلَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِفِعْلٍ، نَحْوُ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾ ﴿أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾.

أَوْ بِمَعْنَى فِعْلٍ، نَحْوُ: (زَيْدٌ مُبَكِّرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَجَالِسٌ أَمَامَ الْخَطِيبِ)، وَمِثَالُ وُقُوعِهِ صِفَةً: (مَرَرْتُ بِطَائِرٍ فَوْقَ غُصْنٍ)، وَحَالًا: (رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ)، وَمُحْتَمِلًا لَهُمَا: (يُعْجِبُنِي التَّمْرُ فَوْقَ الْأَعْصَانِ)، وَ(رَأَيْتُ ثَمَرَةً يَانِعَةً فَوْقَ غُصْنٍ).

وَمِثَالُ وُقُوعِهِ خَبَرًا: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ بِنَصْبِ {أَسْفَلَ}، وَصِلَةً: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾.

وَمِثَالُ رَفْعِهِ الْفَاعِلَ: (زَيْدٌ عِنْدَهُ مَالٌ)، وَيَجُوزُ تَقْدِيرُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، وَيَأْتِي فِي نَحْوِ: (عِنْدَكَ زَيْدٌ) الْمَذْهَبَانِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»

قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي ﷺ:

[المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ] مِنَ المَسَائِلِ الْأَرْبَعِ (١):

[يَجُوزُ فِي الجَارِّ وَالمَجْرُورِ] حَيْثُ وَقَعَ [فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ]، صِفَةً أَوْ صِلَةً أَوْ خَبَرًا أَوْ حَالًا (٢)، [وَحَيْثُ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ]؛ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى ذَلِكَ (٣):

[تَقُولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ)(٤) فَلَكَ فِي (أَبُوهُ) وَجْهَانِ:

---

(١) هذه آخر المسائل في أحكام الجار والمجرور، وهي أربع مسائل في هذا الباب: تعلق الجار والمجرور، حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة، متعلَّق الجار والمجرور المحذوف، حكم المرفوع بعد الجار والمجرور، وهو الذي معنا في هذه المسألة الرابعة.

(٢) قوله في المتن: (فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ) مفسَّر في شرح الشيخ خالد الأزهري بقوله: (صِفَةً أَوْ صِلَةً أَوْ خَبَرًا أَوْ حَالًا) فهذه هي المواضع الأربعة: الصفة، والصلة، والخبر، والحال.

(٣) أي: لاعتماد الجار والمجرور على نفي أو استفهام.

(٤) (مَرَرْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (بِرَجُلٍ) الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ورَجُلٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مررت)، (فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الدَّارِ) اسم مجرور بـ(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف

أَحَدُهُمَا: أَنْ تُقَدِّرَهُ فَاعِلًا بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ] وَهُوَ (فِي الدَّارِ)؛ [لِنِيَابَتِهِ (٥) عَنِ (اسْتَقَرَّ) مَحْذُوفًا.

وَهَذَا] الْوَجْهُ [هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الحُذَّاقِ] مِنَ النَّحْوِيِّينَ كَابْنِ مَالِكٍ.

وَحُجَّتُهُ أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ(٦).

[وَ]الوَجْهُ [الثَّانِي: أَنْ تُقَدِّرَهُ] أَيْ: (أَبُوهُ) [مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا]، وَتُقَدِّرَ [الجَارَّ وَالمَجْرُورَ] وَهُوَ: (فِي الدَّارِ) [خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالجُمْلَةُ] مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ [صِفَةٌ لِرَجُلٍ]، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْهَاءُ مِنْ (أَبُوهُ)، وَكَذَا تَقُولُ فِي الصِّلَةِ وَالْخَبَرِ وَالْحَالِ (٧).

خبر مقدم في محل رفع، و(أَبُوهُ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والجملة الاسمية (فِي الدَّارِ أَبُوهُ) من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لـ(رَجُلٍ).

ويجوز أن يكون(فِي الدَّارِ) الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره استقر. (أَبُوهُ) فاعل بالجار والمجرور.

(٥) أي: نيابة الجار والمجرور، وأفرد الضمير؛ لأنهما كشيء واحد. يراجع كلام العطار ﷺ في «حاشية موصل الطلاب»(٤٠٤).

(٦) هذه حجة من قال: الجار والمجرور المعتمد على نفي أو استفهام فاعل، الأخذ بقاعدة: الأصل عدم التقديم والتأخير، ولو قلنا: الجار والمجرور خبر مقدم، والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر، هذا على خلاف الأصل، والأصل: أن يتأخر الخبر ويتقدم المبتدأ.

(٧) لماذا ترك التمثيل لها؟ قال العطار ﷺ في «حاشية موصل الطلاب»(٤٠٥): إنما ترك التمثيل لها؛ لعلمها بطريق المقايسة مما ذُكر. اهـ.

يعني: يقيس أمثلتها على ما ذكره في مثال الصفة (مررت برجل في الدار أبوه).

فمثال الصلة: (جاء الذي في الدار أبوه)، ومثال الخبر: (زيد عندك أخوه)، ومثال الحال: (مررت بزيدٍ عليه جبة).

[وَتَقُولُ] فِي الْوَاقِعِ بَعْدَ النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ: [(مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ)] وَ(هَلْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ؟)(٨).

فَلَكَ فِي (أَحَدٌ) الْوَجْهَانِ، [قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠](٩)]، فَلَكَ فِي {شَكٌّ} الْوَجْهَانِ.

وَحَكَى ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ عَنِ الْأَكْثَرِينَ: أَنَّ الْمَرْفُوعَ بَعْدَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا، [وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ رَفْعَهُمَا] أَيْ: الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ [الْفَاعِلَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ] السِّتَّةِ [أَيْضًا (١٠)، نَحْوُ: (فِي الدَّارِ زَيْدٌ)]، فَزَيْدٌ عِنْدَهُمْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا،

وقد ذكر أمثلتها ابن هشام ﷺ في «مغني اللبيب»(٥٧٨).

(٨) (مَا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الدَّارِ) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، و(أَحَدٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ويجوز أن يكون (أحد) فاعل سد مسد الخبر.

ونحوه إعراب: (هَلْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ؟).

(٩) (أَفِي) الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(اللَّهِ) لَفْظُ الْجَلَالَةِ اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، و(شَكٌّ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ويجوز أن يكون (شَكٌّ) فاعل سد مسد الخبر؛ لاعتماد الجار والمجرور على استفهام.

(١٠) المواضع الستة مجيء الجار والمجرور: صفة، أو صلة، أو خبرًا، أو حالًا، أو واقعًا بعد نفي، أو استفهام.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا وَالجَارُّ وَالْمَجْرُورُ خَبَرَهُ، وَأَوْجَبَ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرَ الْأَخْفَشِ ابْتِدَائِيَّتَهُ.

[تَنْبِيهٌ(١١):

جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ] (١٢)مِنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِمَا فِي مَعْنَاهُ، وَمِنْ كَوْنِهِ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ الْمَحْضَةِ، وَحَالًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ الْمَحْضَةِ، وَمُحْتَمِلًا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضِ مِنْهُمَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ [ثَابِتٌ لِلظَّرْفِ]، [فَلَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِفِعْلٍ]، زَمَانِيًّا كَانَ الظَّرْفُ أَوْ مَكَانِيًّا.

فالأخفش-وهو بصري-والكوفيون عندم يجوز رفع الجار والمجرور الفاعلَ في غير هذه المواضع المذكورة، فمثلًا هنا: (في الدار زيد) في زيد وجهان: يجوز أن يكون فاعلًا سد مسد الخبر، ويجوز أن يكون مبتدأً مؤخرًا.

وأما البصريون غير الأخفش فيوجبون ابتدائيته، فليس عندهم فيه إلا وجه واحد: الجار والمجرور خبر مقدم، و(زيد) مبتدأ مؤخر؛ لأنه لم يعتمد على نفي أو استفهام.

(١١) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا.

وسبق لنا تعرف التنبيه في هذا الكتاب، ما نصه: تَنْبِيهٌ وَهُوَ لُغَةً: الإِيقَاظُ، يُقَالُ: نَبَّهْتُ تَنْبِيهًا، أَيْ: أَيْقَظْتُ إِيقَاظًا.

وَاصْطِلَاحًا: عُنْوَانُ البَحْثِ الآتِي بِحَيْثُ يُعْلَمُ مِنَ البَحْثِ السَّابِقِ إِجْمَالًا.

(١٢) ما تقدم في الجار والمجرور يجري في الظرف من أنه لا بد من التعلق بفعل أو بما في معناه، فإذا كان بعد نكرة محضة فصفة، أو بعد نكرة غير محضة يجوز فيه الأمران الوصفية والحالية، أو بعد معرفة محضة يكون حالًا، أو بعد معرفة غير محضة يحتمل الأمرين.

وما بعد هذا سيذكر أمثلة لكل نوع منه.

فَالْأَوَّلُ[١٣]: [نَحْوُ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾ [يوسف: ١٦]][١٤].

فـ﴿عِشَآءٗ﴾ ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِـ﴿جَآءُو﴾.

وَالثَّانِي[١٥]: نَحْوُ: [﴿أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾ [يوسف: ٩]][١٦]، فـ﴿أَرۡضٗا﴾ ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِـ﴿ٱطۡرَحُوهُ﴾.

---

(١٣) أي: مثال ظرف الزمان.

(١٤) (وَجَاءُوا) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، جاءوا: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَبَاهُمْ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (عِشَاءً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره متعلق بالفعل (جاءوا)، (يَبْكُونَ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (يبكون) في محل نصب حال من واو الجماعة في (جاءوا).

(١٥) أي: مثال ظرف المكان.

(١٦) (أَوْ) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (اطْرَحُوهُ) فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة؛ حُذفت لاتصالها بالضمير، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(أَرْضًا) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره متعلق بالفعل (اطرحوه).

وَإِنَّمَا نُصِبَتْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ لِإِبْهَامِهَا، مِنْ حَيْثُ (١٧) كَوْنُهَا مَنْكُورَةً مَجْهُولَةً.

[أَوْ بِمَعْنَى فِعْلٍ]، فَالزَّمَانِيُّ [نَحْوُ: (زَيْدٌ مُبَكِّرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)(١٨)]، وَالْمَكَانِيُّ نَحْوُ: (زَيْدٌ [جَالِسٌ أَمَامَ الْخَطِيبِ)]، فَالظَّرْفَانِ مُتَعَلِّقَانِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ.

[وَمِثَالُ وُقُوعِهِ] أَيْ: الظَّرْفِ الْمَكَانِيِّ [صِفَةً] بَعْدَ النَّكِرَةِ الْمَحْضَةِ: [(مَرَرْتُ بِطَائِرٍ فَوْقَ غُصْنٍ)(١٩)]، فَ(فَوْقَ غُصْنٍ) صِفَةٌ لِـ(طَائِرٍ).

---

(١٧)(حيث) يأتي بعدها جملة اسمية؛ فلذا لا نجر الاسم.

(١٨) (زَيْدٌ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(مُبَكِّرٌ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(يَوْمَ) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، متعلق باسم الفاعل، وهو مضاف (مبكر)، و(الْجُمُعَةِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وبنحوه إعراب: (زَيْدٌ جَالِسٌ أَمَامَ الْخَطِيبِ).

(١٩) (مَرَرْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (بِطَائِرٍ) الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، طَائِرٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مررت)، (فَوْقَ) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وشبه الجملة الظرفية متعلق بمحذوف نعت (صفة) لـ(طَائِرٍ) في محل جر، و(غُصْنٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[وَ]مِثَالُ وُقُوعِهِ [حَالًا] بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ الْمَحْضَةِ: [(رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ)[٢٠]]، فَ(بَيْنَ السَّحَابِ) حَالٌ مِنَ (الْهِلَالِ).

[وَ]مِثَالُ وُقُوعِهِ [مُحْتَمِلًا لَهُمَا] أَيْ: لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضِ مِنْهُمَا: [(يُعْجِبُنِي الثَّمَرُ-بِالْمُثَلَّثَةِ-فَوْقَ الْأَغْصَانِ)[٢١]، وَ(رَأَيْتُ ثَمَرَةً-بِالْمُثَلَّثَةِ-يَانِعَةً فَوْقَ غُصْنٍ)[٢٢]]، فَ(فَوْقَ) فِي الْمِثَالَيْنِ يَحْتَمِلُ الْوَصْفِيَّةَ وَالْحَالِيَّةَ.

---

(٢٠) (رَأَيْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الْهِلَالَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(بَيْنَ) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من (الهلال) في محل نصب، (السَّحَابِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢١) (يُعْجِبُنِي) فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والنون للوقاية: حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، و(الثَّمَرُ) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(فَوْقَ) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من (الثمر) في محل نصب، ويجوز أن يكون نعت، و(الْأَغْصَانِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢٢) (رَأَيْتُ) نفس إعراب(مررت) (ثَمَرَةً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(يَانِعَةً) نعت لـ(ثَمَرَةً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(فَوْقَ) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وشبه الجملة متعلق

أَمَّا الْأَوَّلُ؛ فَلِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ بِـ(أَلْ الْجِنْسِيَّةِ)، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ النَّكِرَةِ، فَإِنْ رَاعَيْتَ مَعْنَاهُ جَعَلْتَ الظَّرْفَ صِفَةً لَهُ، وَإِنْ رَاعَيْتَ لَفْظَهُ جَعَلْتَهُ حَالًا مِنْهُ.

وَأَمَّا الثَّانِي؛ فَلِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ النَّكِرَةِ الْمَوْصُوفَةِ بِـ(يَانِعَةً)، وَالْمُنَكَّرُ الْمَوْصُوفُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، فَإِنْ لَمْ تَكْتَفِ بِالصِّفَةِ جَعَلْتَ الظَّرْفَ صِفَةً ثَانِيَةً، وَإِنِ اكْتَفَيْتَ بِهَا جَعَلْتَهُ حَالًا مِنَ النَّكِرَةِ الْمَوْصُوفَةِ.

[وَمِثَالُ وُقُوعِهِ خَبَرًا] نَحْوُ: [﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ [الأنفال: ٤٢][٢٣] فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ]: نَافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَعَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ – [بِنَصْبِ {أَسْفَلَ}]، فَـ{أَسْفَلَ} ظَرْفُ مَكَانٍ خَبَرٌ عَنِ ﴿وَٱلرَّكۡبُ﴾.

بمحذوف نعت ثانٍ لـ(ثَمَرَةً) في محل نصب، ويجوز يكون حال. و(غُصْنٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢٣) (وَالرَّكْبُ) الواو على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الرَّكْبُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أَسْفَلَ) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدأ في محل رفع، و(مِنكُمْ) مِنْ حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ(مِنْ)، والميم للجمع حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بالظرف (أَسْفَلَ).

[وَ]مِثَالُ وُقُوعِهِ [صِلَةً]: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأنبياء: ١٩][٢٤]، فَ{مَنْ}-بِفَتْحِ الْمِيمِ-اسْمٌ مَوْصُولٍ وَ {عِنْدَهُ} صِلَتُهَا.

---

(٢٤) (وَلَهُ) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، و(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، و(فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(السَّمَوَاتِ) اسم مجرور بـ(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و(وَالْأَرْضِ) الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والأَرْضِ: اسم معطوف على (السموات) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(وَمَنْ) الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومَنْ: اسم موصول معطوف على مَنْ الأولى مبني على السكون في محل رفع، و(عِنْدَهُ) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (لَا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يَسْتَكْبِرُونَ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع نصب حال، و(عَنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(عِبَادَتِهِ) اسم مجرور بـ(عَنْ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يستكبرون).

[وَمِثَالُ رَفْعِهِ الْفَاعِلَ] الظَّاهِرَ: [(زَيْدٌ عِنْدَهُ مَالٌ)] فَ(مَالٌ) فَاعِلُ (عِنْدَهُ)؛ لِأَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى مُخْبَرٍ عَنْهُ (٢٥)، هَذَا هُوَ الرَّاجِحُ.

[وَيَجُوزُ تَقْدِيرُهُمَا] أَيْ: الظَّرْفِ وَالْمَرْفُوعِ بَعْدَهُ [مُبْتَدَأً] مُؤَخَّرًا [وَخَبَرًا] مُقَدَّمًا، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ (زَيْدٍ) وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْهَاءُ مِنْ (عِنْدَهُ) (٢٦).

وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ: (أَعِنْدَكَ زَيْدٌ؟) وَ(مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ) فَيَأْتِي فِي (زَيْدٌ) الْوَجْهَانِ(٢٧).

[وَيَأْتِي فِي نَحْوِ: (عِنْدَكَ زَيْدٌ) الْمَذْهَبَانِ] الْمُتَقَدِّمَانِ (٢٨)، فِيمَا إِذَا لَمْ يَعْتَمِدِ الظَّرْفُ عَلَى شَيْءٍ وَوَقَعَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ، فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ وُجُوبُ رَفْعِهِ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَالظَّرْفُ

---

(٢٥) وهو المبتدأ (زيد).

(٢٦)(زَيْدٌ عِنْدَهُ مَالٌ) (زيد) مبتدأ، و(عنده) ظرف خبر المبتدأ، و(مَالٌ) فاعل؛ لاعتماده على المخبر عنه(زيد). وهذا هو الراجح عند ابن هشام.

ويجوز أن يكون شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(مال) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ(زيد)، والرابط بينهما الهاء في(عنده)؛ لأن الخبر إذا كان جملة يحتاج أن يكون بينهما رابط.

ويراجع «شرح قواعد الإعراب لابن هشام»(٧٩)لـ شيخ زاده، وحاشية «مفتاح الإعراب شرح الإعراب عن قواعد الإعراب»(٥٢).

(٢٧) الرفع على الفاعلية، ويجوز شبه الجملة متعلق خبر مقدم، و(زيد) مبتدأ مؤخر.

(٢٨) وهما مذهب البصريين والأخفش والكوفيين.

ونلاحظ هذا المثال: لم يعتمد الظرف على شيء (عندك زيد)، فإذا لم يعتمد الظرف وكذا الجار والمجرور على شيء، مثل:(عندك زيد) ليس فيه إلا وجه واحد عند البصريين التقديم والتأخير، فيكون شبه الجملة خبر مقدم، والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر؛ لعدم الاعتماد على شيء.

فإن اعتمد على نفي أو استفهام جاز وجهان نحو: (أعندك زيد)، ومثل ما تقدم في قوله تَعَالَى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾.

أما الكوفيون والأخفش فلا يشترطون الاعتماد؛ فلذا يجيزون الوجهين، ويجيزون أيضًا في مثل:(قائم زيد) الوجهين، فعلى قولهم: (قائم زيد) يجوز (قائم) مبتدأ، و(زيد) فاعل سد مسد الخبر، ويجوز (قائم) خبر مقدم، و(زيد) مبتدأ مؤخر، وأما البصريون فليس عندهم إلا وجه واحد؛ لعدم الاعتماد. ويراجع «مغني اللبيب»(٥٧٩)، وشرح «قواعد الإعراب» (٢٥٨) للكافيجي.

انتهينا واستفدنا مسائل وفوائد:

أنَّ ما يجري من أحكام للجار والمجرور يجري للظرف في هذه الأبواب.

أن حكم الجار والمجرور والظرف حكم الجملة الخبرية التي سبق الكلام عليها: إذا وقعا بعد نكرة محضة فصفة، أو بعد نكرة غير محضة فيجوز فيه أمران، أو بعد معرفة محضة يكون حالًا، أو بعد معرفة غير محضة يحتمل الأمرين.

حكم المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور المعتمد على نفي أو استفهام: يجوز أنه يكون فاعلًا، أو مبتدأ مؤخر وشبه الجملة قبله خبر مقدم.

واستفدنا قاعدة من القواعد: الأصل عدم التقديم والتأخير، فالأصل بقاء كل شيء في موضعه، مثلًا: الفعل قبل المفعول به، أن يسبق الفاعل المفعول به، أن الخبر يتأخر عن المبتدأ، وهكذا، فإذا جاء خلاف هذا فهو خلاف الأصل، ولابد من قرينة توضح هذا وتزيل اللبس؛ لأنه خلاف الأصل.

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى»(١٦/٢١٨): وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ؛ فَالْأَصْلُ إقْرَارُ الْكَلَامِ عَلَى نَظْمِهِ وَتَرْتِيبِهِ...، ثُمَّ إنَّمَا يَجُوزُ فِيهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ مَعَ الْقَرِينَةِ أَمَّا مَعَ اللَّبْسِ فَلَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ عَلَى الْمُخَاطَبِ.

خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ جَوَازُ رَفْعِهِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَشْتَرِطُونَ الِاعْتِمَادَ.